المؤتمر القرآني الدولي الثاني
في هدايات القرآن الكريم

# تَعظِيمُ اللهِ تَعَالى
## فِي هِدايَات القرْآن الكَريم

تنظيم جامعة أفريقيا العالمية بالشراكة مع كرسي الهدايات القرآنية بجامعة أم القرى

## عنوان البحث

**وقفات وتأملات في أسماء الله الحسنى "السميع البصير" وأثرهما على العبد المؤمن**


اسم الباحث

**د/ علي هارون محمد**

د. علي هارون محمّد

# وقفات وتأملات في أسماء الله الحسنى

# «السميع البصير» وأثرهما على العبد المؤمن

## المقدمة

الحمد لله السَّميع البصير لخلقه العليم الخبير لعباده، وأصلِّي وأسلِّم على البشير النَّذير لأُمَّته الهادي الأمين لأتباعه نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه المستمسكين بسُنَّته والمُتَّبعين لهَديه، وعلى مَن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين،،

أمَّا بعدُ؛ فهذه ورقة بعنوان: (وقفات وتأملات في أسماء الله الحُسنى «السَّميع البصير»، وأثرهما على العبد المؤمن) تتجلَّى عظمة الله تعالى في أسمائه وصفاته في كتابه الكريم وسُنَّة رسوله ﷺ عند التأمل والدِّراسة العميقة ليعرف العبد أنَّ له ربًّا يسمعه وخالقًا يبصره، هو الله الذي يسمع بسمعٍ ليس كسمع عبده، وهو الإله الذي يبصر ببصرٍ ليس كبصر عبده؛ لأنَّه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[الشورى: ١١]، وكذلك هو -تعالى- لا يماثله شيءٌ من الأشياء في حكمه، وحكمه في تدبيره وإنعامه، وهو على كلِّ شيء قدير.

لذا؛ تهدف هذه الورقة إلى بيان حقيقة هذين الاسمين من خلال الاهتداء بالقرآن الكريم، وما صحّ من سُنَّة رسول الله ﷺ وأقوال العلماء المعترف بعلمهم وورعهم للعلم بأنَّ علم الله تعالى متعلِّق بالموجودات من المسموعات والمبصرات. وتهدف الورقة كذلك إلى الإعلام بأن تصرفات العباد لا تخلو من قول أو فعل، فالقول مسموعٌ من السَّميع والفعل مبصَر من البصير، قال الله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ۝١﴾[المجادلة]، فلا تخفى عليه حادثة مهما خفت وقلَّت، إلَّا وهي عند الله تعالى؛ لأنَّه يعلم السِّرَّ وأخفى، قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ﴾[الأعلى: ٧]، وقال تعالى أيضًا: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ۝٢٥٥﴾[البقرة]، فإذا ترسَّخت هذه المعاني لعظمة الله تعالى في نفس عبده؛ انقاد إلى أوامر الله، وانتهى عن نواهيه، وهو في طريقه إلى ربِّه سبحانه وتعالى لملاقاته ليجازيه.

وتحتضن هذه الورقة أربعةً من المباحث على النحو التالي:

**المبحث الأوَّل**: معنى اسم الله تعالى «السَّميع» في اللغة وفي الاصطلاح.

**المبحث الثاني**: تأملات في اسم الله تعالى «السَّميع» لتعظيمه وعلاقته بعبده المؤمن رؤية من القرآن والسنة.

**المبحث الثالث**: معنى اسم الله «البصير» في اللغة وفي الاصطلاح.

**المبحث الرابع**: تأملات في اسم الله تعالى «البصير» لتعظيمه وعلاقته بعبده رؤية من القرآن والسنة.

ونسأل الله تعالى السَّميع البصير أن يوفِّقنا لأداء ما افترض علينا؛ إنَّه وليُّ ذلك والقادر عليه.

## المبحث الأول: معنى اسم الله تعالى (السميع) في اللغة وفي الاصطلاح

### أولا: السميع في اللغة العربية

يأتي معنى لفظ «السَّميع» بمعان متعدِّدة في اللغة، فالسَّميع معناه: حسّ الأذن، والأذن وما قَرَّ فيها من شيء تسمعه، والذِّكر المسموع، ويكسر كالسِّماع، ويكون للواحد، والجمع أسماع، وأسمع وسَمِعَ كعَلِم سمعًا[1]، وجاء في (معجم مقاييس اللغة) أنَّ لفظ سمع (السِّين والميم والعين) أصلٌ واحدٌ، وهو إيناس الشَّيء بالأذن من الناس، وكلّ ذي أذن، تقول: سمعتُ الشَّيء سمعًا، والسَّمع: الذِّكر، سماع بمعنى: استمع، ويقال: سمَّعت بالشَّيء: إذا أشعتُه ليُتَكَلَّم به، وله معان أخرى شذَّت عن الباب[2].

وورد أيضًا في (لسان العرب) لابن المنظور: أنَّ معنى (سمع) قال: السَّمع حِسّ الأذن، وفي التَّنزيل: ﴿أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾[ق: ٣٧]، وقال ثعلبٌ معناه: وقد سمعه سمعًا وسماعًا وسماعة وسماعية، قال اللِّحياني: وقال بعضهم: السَّمع المصدر، والسِّمع الاسم، والسَّمع أيضًا: الأذن، والجمع أسماع[3].

فبالقراءة من خلال هذه التَّعريفات اللُّغوية في هذه الكتب الثلاث يتبيَّن لنا أنَّ هذا الاسم يمكن تفسيره بأوجه مختلفة، فيراد به ما تحسّ به الأذن، وهذا خاصّ بالمخلوقات كما في التَّعريف الأوَّل والثَّاني، ويطلق ويراد به: إشاعة الكلام، وذلك واردٌ في التَّعريف الثَّاني، ويأتي بمعنى المصدر، كما يأتي بمعنى الاسم والفعل، وهذا وارد في التَّعريف الثَّالث، وبيان ذلك: أنَّ هذا الاسم السَّميع إذا أردنا اشتقاقه لا بُدّ وأن يكون من وصف الذَّات بأنَّ المسموعات لا تخفى عليه، فنكون بهذا الوصف للذَّات الإلهية من خلال هذا الاسم حصرناه على الذَّات القدسية، وهو محلّ دراستنا إذًا يكون من مدح الذَّات غير متعلِّق بالمسموع، ويخالف في هذا الوجه السَّامع؛ لأنَّ السَّامع لا بُدَّ أنَّه متعلِّق بمسموع موجود، فلا سامع إلَّا بمسموع موجود في الحال، وقد يكون السَّميع موصوفًا بهذا الوصف، ولا مسموع، وإنَّما يراد به أنَّ المسموعات إذا وُجِدت لا تخفى عليه، فيكون من وصف الذَّات، وأيضًا قد يكون السَّميع بمعنى مُسْمِع، أي: يُسمع غيرَه، فيتعلَّق بمفعول[4].

---

(١) القاموس المحيط (٨١٧).

(٢) معجم مقاييس اللغة (٤٩١-٤٩٢).

(٣) لسان العرب (٨/ ١٦٢).

(٤) للمزيد يراجع كتاب اشتقاق أسماء الله (٥٧).

لذا؛ وُفِّقوا في قولهم: والسَّميعُ اسمٌ من أسماء الله الحسنى، بمعنى إلَّا أنَّه أبلغ في الصِّفة، وبناء فعيل بناءُ مبالغة، كقولهم: عليم من عالم، وقدير من قادر، وهكذا. فمهما تصرَّف الاسم وتغيَّر إلى فعل أو مصدر؛ فإنَّ معناه مرادٌ به ذات الله العليّة.

### ثانيًا: معنى لفظ السَّميع في الاصطلاح:

تكلم علماء الشَّريعة باختلاف مشاربهم عن معنى اسم الله (السَّميع) ساعين إلى التَّعمق في بيان معنى هذا الاسم، والذي يحدِّد وصفًا من صفات الذَّات الإلهية، يقول الإمام أبو العبَّاس أحمد بن محمد في كتابه: (أسماء الله الحسنى وفوائدها وخصائصها): «السَّميع هو الذي انكشف كلّ موجود لصفة سمعه، وكان مدركًا لكلّ مسموع من كلام غيره»[(١)].

ومعنى هذا الكلام أنَّ (السَّميع): هو المدرك للموجودات، العليم بحركاتها وسكناتها، فلا تصدر إلَّا عن تدبيره؛ ويسمع أصواتها الحادثة بسمعه القديم المنزَّه عن مشابهة الحادث؛ فلا تختلف عليه دعوات خلقه مهما كثرت وتنوَّعت، ولا يشتغل بشيء عن شيء سبحانه وتعالى: ﴿أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا﴾[الكهف: ٢٦]، فقد تفرَّد سبحانه وتعالى من خلال هذا الاسم عن جميع خلقه من حيث أنه «هو الذي لا يعزب عن إدراك مسموع وإن خفي، ويدرك دبيب النَّملة السَّوداء على الصَّخرة الصَّمَّاء في اللَّيلة الظَّلماء يسمع حمد الحامدين فيجازيهم، ودعاء الدَّاعين فيستجيب لهم، ويسمع بغير أصمخة وأذن كما يفعل بغير جارحة ويتكلَّم بغير لسان، وَسَمْعُهُ منزَّه من أن ينطق إليه الحادثان ومهما ذرعت السَّمع عن تغيير يعتريه عند حدوث المسموعات ،وقدَّسته عن أن يسمع بأذن أو آلة وأداة؛ علمت أنَّ السَّمع في حقِّه عبارة عن صفة ينكشف بها كمال صفات المسموعات»[(٢)].

ومن المعاصرين من أكّد هذا المعنى، فقال: «والسَّميع: هو الذي يسمع جميع الأصوات على اختلاف اللُّغات وتفنن الحاجات، قد استوى في سمعه سِرُّ القول وجهره، الله تعالى يقول: ﴿سَوَآءٞ مِّنكُم مَّنۡ أَسَرَّ ٱلۡقَوۡلَ وَمَن جَهَرَ بِهِۦ وَمَنۡ هُوَ مُسۡتَخۡفِۭ بِٱلَّيۡلِ وَسَارِبُۢ بِٱلنَّهَارِ ١٠﴾[الرعد]، وسع سمعه الأصوات كلّها، فلا تختلف عليه الأصوات ولا تشبه، ولا يشغله منها سمعٌ عن سمع، ولا يغلطه تنوّع المسائل، ولا يبرمه كثرة السَّائلين[(٣)].

---

(١) أسماء الله الحسنى وفوائدها وخصائصها (٥٧).

(٢) المقصد الأسني شرح أسماء الله الحسنى.

(٣) فقه الأسماء الحسنى (١٥١).

وتقول في عصرنا هذا: ولا يعجزه حتى تباعد أوطانهم، واختلاف مشاربهم، ونظم بلدانهم، وبنية مجتمعاتهم، وتباين أوقاتهم بين اللَّيل والنَّهار فيما بينهم، كلّ ذلك لا يغلبه جلَّ جلاله، له مقاليد السَّماوات والأرض وهو تعالى يدبِّر الأمر، وبيده ملكوت كلّ شيء، وهو السَّميع العليم الخبير بكلِّ شيء.

فإذا كان بيان معنى (السَّميع) في اللُّغة وفي الاصطلاح يتشابه أحيانًا ويختلف؛ فإنَّ الوقوف عند هذا الاسم من خلال آيات القرآن الكريم يعطينا جمعًا من المعاني أكثر دِقّة وتوفيقًا، يقول العلامة الرَّاغب الأصبهاني في كتابه (مفردات ألفاظ القرآن الكريم) محاولًا إبراز لفظ السَّميع، وهو الاسم الذي تعدَّد في القرآن بتعدُّد آياته التي ورد فيها، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: السَّمع: قوَّة في الأذن، به يدرك الأصوات. ويعبَّر تارة بالسَّمع عن الأذن، نحو: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾[البقرة: ٧]، وتارة يعبَّر عن فعله، كالسَّماع نحو: ﴿إِنَّهُمْ عَنِ ٱلسَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ﴿٢١٢﴾﴾[الشعراء: ٢١٢]، وقال تعالى: ﴿أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾[ق: ٣٧]، وتارة عن الفهم، وتارة عن الطَّاعة قال تعالى: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُنَا قَالُوا۟ قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَآءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَـٰذَآ ۙ إِنْ هَـٰذَآ إِلَّآ أَسَـٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾﴾[الأنفال]، وقوله: ﴿قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾[البقرة: ٩٣]، أي: فهمنا قولك، ولم نأتمر بأمرك. وقوله: ﴿وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾[البقرة: ٢٨٥]، أي: فهمنا وارتسمنا[(١)].

وغير ذلك كثير في القرآن الكريم، ولكن الذي يدخل في هذه الدِّراسة، ونعني به هنا: أنَّه كيف نفهم ما وصف الله تبارك وتعالى نفسَه في القرآن الكريم بأنَّه سميعٌ، لذا؛ قال الأصبهاني: «وإذا وصفت الله تعالى بالسَّمع؛ فالمراد به: علمُه بالمسموعات، وتحرِّيه بالمجازاة بها، نحو: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[المجادلة: ١]، وقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾[آل عمران: ١٨١]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٨٠﴾﴾[النمل]، أي: لا تفهمهم، لكونهم كالموتى في افتقادهم بسوء فعلهم القوَّة العاقلة التي هي الحياة المختصة»[(٢)].

إذًا؛ فجمعًا بين أطراف المعاني اللُّغوية والشَّرعية يتبيَّن لنا أنَّ (السَّميع) هو من أسماء الله الحسنى، ويتَّضح معناه أنَّ سمعَه لجميع الأصوات الظَّاهرة والباطنة الخفية والجلية

(١) مفردات ألفاظ القرآن الكريم (٢٤٨).
(٢) المصدر السّابق نفسه.

وإحاطته التَّامَّة بها، ولا يقتصر معناه فحسب، بل يندرج معه أيضًا: أنَّ سمعه سمع الإجابة منه للسَّائلين والدَّاعين والعابدين، فيجيبهم ويثيبهم، ومنه: قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى وَهَبَ لِى عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبِّى لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٩﴾﴾[إبراهيم]، وقول المصلِّي سمع الله لمن حمده، أي: استجاب[(١)].

قال الخطابيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: السَّميع: هو الذي يسمع السِّرَّ والنَّجوى، سواء عنده الجهر والخفوت، والنُّطق والسُّكوت.

والسَّماع قد يكون بمعنى القبول والإجابة، فمن معاني (السَّميع): المُستجيب لعباده إذا توجَّهوا إليه بالدَّعاء وتضرَّعوا، كقول النَّبيِّ عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع ومن دعاء لا يُسمع»[(٢)]، أي: من دعاء لا يُستجاب.

وذكر الإمام ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أنَّ السَّمع يراد به أربعة معان:

أحدها: سمعُ إدراكٍ؛ ومتعلقه الأصوات، ومنه قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[المجادلة: ١]، وقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ﴾[آل عمران: ١٨١].

الثَّاني: سمعُ فهمٍ وعقلٍ؛ ومتعلقه المعاني، ومنه قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ ﴾[البقرة: ١٠٤]، ليس المراد: سمعَ مجرد الكلام، بل سمع الفهم والعقل، ومنه: ﴿وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾[البقرة: ٢٨٥].

الثالث: سمعُ إجابة وإعطاء ما سئل، ومنه قولنا: سمع الله لمن حمده، أي: اللّهم، أجب وأعط من حمدك.

الرابع: سمعُ قبول وانقياد، ومنه قوله تعالى: ﴿سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾[المائدة: ٤١]، أي: قابلون له، ومنقادون غير منكرين له، ومنه على أصح القولين: ﴿وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ﴾[التوبة: ٤٧]، أي: فيكم قابلون ومنقادون[(٣)].

---

(١) الحقّ الواضح المبين (٣٥).

(٢) أخرجه التّرمذي (٣٤٨٢)، من حديث عبد الله بن عمرو رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) بدائع الفوائد (٢/ ٧٦).

ويقول ابن القيم في قصيدته النُّونية[١]:

وهو السَّـــميعُ يَرَى وَيَسْـــمَعُ كُلَّ مَا ... فِي الكَونِ مِنْ سِـــرٍّ وَمِنْ إِعْلَانِ
وَلِكُلِّ صَـــوتٍ مِنْهُ سَـــمْعٌ حَاضِـــرٌ ... فَـالسِّـــرُّ والإِعْـلَانُ مُسْـــتَـوِيـانِ
وَالسَّـــمْعُ مِنْهُ وَاسِـعُ الأَصْـوَاتِ لَا ... يَـخْـفَـى عَـلَـيـهِ بَـعِـيـدُهَـا وَالـدَّانِي

(١) نونية ابن القيم = الكافية الشافية (٢٠٣).

## المبحث الثاني: تأملات في اسم الله (السميع) لتعظيمه وعلاقته بعبده المؤمن

### رؤية من القرآن والسنة

سمَّى الله تبارك وتعالى نفسه (السَّميع) في كثير من النصوص القرآنية والنبوية، وقد ورد فيها الاسم مطلقًا معروفًا ومنوَّنًا مرادًا به العَلَمِيّة، ودالًّا على كمال الوصفية، فمن القرآن قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[الشورى: ١١]، وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾[النساء: ٥٨]، وقد ورد الاسم مقترنًا باسم الله العليم في أكثر من ثلاثين موضعًا، ومقترنًا باسم الله البصير في أكثر من عشرة مواضع، ومقترنًا باسم الله القريب في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن ضَلَلْتُ فَإِنَّمَآ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِى ۖ وَإِنِ ٱهْتَدَيْتُ فَبِمَا يُوحِىٓ إِلَىَّ رَبِّىٓ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾﴾[سبأ].

هذا في كتاب الله تعالى والآيات متعدِّدة جدًّا كما ذكرنا، وقد سمَّى النَّبيُّ ﷺ اللهَ تبارك بهذا الاسم في جملةٍ من الأحاديث، فعن أبي موسى الأشعريِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: كُنّا مع النَّبيِّ ﷺ في سفر، فكُنّا إذا علونا كبَّرنا، فقال النَّبيُّ ﷺ: «**أَيُّهَا النَّاسُ، ارْبَعُوا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا، وَلَكِنْ تَدْعُونَ سَمِيعًا بَصِيرًا**»[(١)].

وروى الإمام أبو داود: من حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يستفتح في صلاته قبل القراءة بقوله: «**أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ مِنْ هَمْزِهِ، وَنَفْخِهِ، وَنَفْثِهِ**»[(٢)].

واسم الله تعالى بهذا الوصف يدلُّ على معان متعدِّدة:

أوَّلًا: معرفة الله تعالى من خلال اسمه السَّميع وما يستلزم ذلك، وكذلك الإيمان به وما يتبع ذلك من متعلقاته.

ثانيا: وحظّ العبد من هذا الاسم أن يعلم أنَّه بمَسمع من الله تعالى، وأن يستعمل سمعَه في الطَّاعة، وأن يسمع كلام الله تعالى وحديثَ رسول الله ﷺ؛ قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ﴾[الزُّمَر: ١٨]، يقول الإمام القرطبيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: قال ابن عبَّاس: «هو الرَّجل يسمع الحسن والقبيح فيتحدَّث بالحسن، وينكفّ عن القبيح فلا يتحدَّث به، وقيل:

---

(١) متفقٌ عليه؛ البخاريّ (٦٣٨٤)، ومسلم (٢٥٧٧) من حديث أبي ذرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أخرجه أبو داود (٧٧٥).

يستمعون القرآن وغيره، فيتَّبعون القرآن[١]، وهكذا. فإذا سمع الخير، واستعمله بإخلاص، فقد أعطى اسم السَّميع مع العلم والإيمان به حقَّه.

ثالثًا: وحتى تكون العلاقة بين الله تعالى وبين عبده ذكر العلماءُ تحديدًا وتقسيمًا لتحقيق مراد السَّمع للمستمع، فقالوا: ثمّ إنَّ السَّمع المضاف إلى الله -عزَّ وجلَّ- ينقسم إلى قسمين:

الأوَّل: سمعٌ يتعلق بالمسموعات، فيكون معناه إدراك الصّوت.

والثاني: سمعٌ بمعنى الاستجابة، أي: أنَّه سبحانه يُجيب مَن دعاه، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾[إبراهيم: ٣٩]، وقول المصلِّي: سمع الله لمن حمده، أي: أجاب، وليس المراد سمعه مجرد سماع فقط.

والسَّمع الذي بمعنى إدراك الصَّوت ينقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأوَّل: ما يقصد به التهديد، كقوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾﴾[الزُّخرُف].

الثاني: ما يُقصد به التَّأييد، كقوله تعالى لموسى وهارون: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾ [طه: ٤٦]، فأراد الله تعالى أن يؤيِّد موسى وهارون بذكر كونه معهما يسمع ويرى، فيا لها من عناية من المولى العلي القدير.

الثَّالث: ما يُقصد به بيان الإحاطة، كقوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعُۢ بَصِيرٌ ﴿١﴾﴾[المجادلة].

رابعًا: وإيمان العبد بربِّه من خلال هذا الاسم المبارك يتعمَّق في قلبه وشعوره بأنَّ ربَّه سميعٌ يورثه حفظًا للسانه، وصيانة لكلامه، ومواظبةً على ذكر ربِّه وشكره، والإكثار من مناجاته وسؤاله، ويتوسَّل إليه بهذا الاسم العظيم ليحقِّق رجاءَه ويعطيه سؤلَه، وقد كثر في القرآن توسُّل الأنبياء إلى الله في دعائهم بهذا الاسم، ومن ذلك قول إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾[إبراهيم: ٣٩]، وقوله هو وإسماعيل عليهما السلام: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[البقرة: ١٢٧]، وفي دعاء زكريا أن يرزقه الذُّريَّة الصَّالحة قال: ﴿إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ﴾[آل عمران: ٣٨]، وفي دعاء امرأة عمران عندما نذرت ما في بطنها محرَّرًا قالت: ﴿فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[آل عمران: ٣٥].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن (٨/ ٢٤٤).

فأجابهم الله سبحانه أجمعين، وقد قال تعالى في سياق ذكر دعاء نبيه يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أن يصرف عنه كيد النِّسوة: ﴿فَٱسْتَجَابَ لَهُۥ رَبُّهُۥ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾﴾[يوسف]، وأمر سبحانه بالاستعاذة به من نزغ الشيطان مذكرا عباده بأنه جل وعلا سميع عليم فقال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾﴾[فُصِّلَت][1].

والعلماء فصَّلوا حظوظ المؤمن من اسم الله تعالى وعلاقته بربِّه حيثُ عدَّدُوها إلى النِّقاط التالية:

١- الله سبحانه وتعالى يسمع خفقان قلبك، فالحذر الحذر أن يجد قلبك مُعْرِضًا عنه سبحانه، مُقبلًا على ما لا يرضى.

٢- دوام الدُّعاء لله تبارك وتعالى، فهو سبحانه وتعالى سميع الدُّعاء، فلُذْ بربِّك والجأ إليه بكثرة الدُّعاء، وخذ بأسباب الإجابة حتى يكون دعاؤك أحرى للقبول إن شاء الله تعالى، ادعُ ربَّك وأنت موقنٌ بالإجابة، بقلب يقظ غير غافل، متحرِّيًا ساعات إجابة الدُّعاء.

٣- أكثر من الشَّكوى لربِّك السَّميع سبحانه، كما كان نبي الله يعقوب يقول: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[يوسف: ٨٦]، وكما كان حال إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾[التوبة: ١١٤]، أي: كثير التأوه، كهيئة المريض المتأوّه من مرضه، فكان كثير الشِّكاية والدُّعاء لربِّه، حَلِيمٌ بين النَّاس أي: ذو رحمة بالخلق، وصفح عمّا يصدر منهم إليه من الزَّلات، لا يستفزّه جهل الجاهلين، ولا يقابل الجاني عليه بجرمه، فاشْكُ حالك إلى ربِّك السَّميع البصير، الذي يسمع كلامك ويرى مكانك، ويعلم سِرَّك ونجواك.

٤- الله تعالى يسمع دعاءك في كلّ حال، قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا﴾[الإسراء: ١١٠]، سواءً جهرت بدعائك أو أسررت به، يسمعك الله تعالى، فادعُ بصوت أدعى للخشوع والإخلاص، ولا تتكلَّف.

٥- دوام المراقبة لله سبحانه وتعالى في السِّرِّ والعلن، فالمؤمن الموحِد يراقب ربَّه في سِرِّه وعلانيته؛ لعلمه أنَّ ربَّه يسمعه من فوق عرشه، وأنَّه عليمٌ بسِرِّه ونجواه، والآية التي ترتعد منها الفرائص، قوله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ

(١) فقه الأسماء الحسنى (١٥٤-١٥٥).

﴿يَكْتُبُونَ ﴿٨٠﴾﴾[الزُّخرُف]، فإلى أين تذهب يا مسكين؟! أتحسب أنك ستنفر من سمع الله عزَّ وجلَّ وبصره؟! فالصادق في توحيده لربِّه السميع، لن يسمع إلا ما يحب ربَّه ويرضاه.

٦- احفظ سمعَك، يستجبِ اللهُ دعاءَك، فكما أنَّ الله سبحانه وتعالى سميعٌ مُجيبٌ للدُّعاء، ينبغي ألَّا يسمع العبدُ سوى ما يحبُّ ربُّه ويرضي، أمَّا إذا صرف العبد حاسَّة السَّمع فيما لا يُرضي الله عزَّ وجلَّ؛ كسماع الأغاني والمعازف وسماع المُنكرات، أو التَّجسس على النَّاس، ستكون عقوبته من جنس عمله، فلا يستجيب الله تعالى لدعائه. وحاسَّة السَّمع من أهم الحواسّ وأقواها في الإدراك، لذا قدَّمها الله تعالى في كلامه عن حواسّ البشر، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾[الإسراء: ٣٦]، فينبغي أن يستغلَّها العبدُ في سماع دروس العلم؛ حتى تكون المعلومات أسهل في الاستحضار بعد ذلك، ويحفظ العبدُ سمعَه بالتزامه منهج الله تعالى.

٧- من أراد الشهرة وذياع الصيت، سمَّع الله به، أي: فضحه على رؤوس الخلائق يوم القيامة، كما جاء في حديث جندب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال النبي ﷺ: «مَنْ سَمَّعَ؛ سَمَّعَ اللهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي؛ يُرَائِي اللهُ بِهِ»(١).

**السُّؤال المناسب الذي يطرح نفسَه في هذا المقام، هو: كيف ندعو الله سبحانه وتعالى باسمه السَّميع؟**

ورد الدُّعاء باسم الله تعالى السَّميع في أكثر من موضع من الكتاب والسُّنَّة، منها: دعاء إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾[البقرة: ١٢٧]، وقوله تعالى عن امرأة عمران: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّى نَذَرْتُ لَكَ مَا فِى بَطْنِى مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾﴾[آل عمران: ٣٥]، ودعاء زكريا عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ ۖ قَالَ رَبِّ هَبْ لِى مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ۖ إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَآءِ ﴿٣٨﴾﴾[آل عمران]، وعن أبان بن عثمان، قال: سمعتُ أبي يقول: قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَيَضُرَّهُ شَيْءٌ»(٢).

---

(١) أخرجه البخاري (٧١٥٢).

(٢) موقع الكلم الطيب، http://iswy.com المرجع السابق.
=

خامسًا: ومن حظّ المؤمن باسم الله السَّميع دعائه بهذا الاسم، وتأثير ذلك على علاقته مع ربِّه تبارك وتعالى «والإيمان بهذا الاسم له أثرٌ كبيرٌ على اعتقاد العبد وسلوكه، أمَّا الاعتقاد فالموحِّد يعلم أنَّ الله -عزَّ وجلَّ- من فوق عرشه يسمع كلّ صغيرة وكبيرة في خلقه، وأنَّه -سبحانه وتعالى- متوحِّدٌ في سمعه وبصره، له الكمال المطلق، كما قال تعالى عن نفسه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[الشورى: ١١]، وجاء في تفسير (فتح القدير) للإمام الشَّوكاني معلِّقًا على هذه الآية الكريمة ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ﴾ المراد بذكر المثل هنا المبالغة في النَّفي بطريق الكناية، فإنَّه إذا نفى عمَّن يماثله كان نفيه عنه أولى، كقولهم: مثلك لا يبخل، وغيرك لا يجود»[(١)].

وما دام أنه لا يماثله شيء في أسمائه وصفاته تقرَّر أنَّ سمعه ليس كسمع غيره. وروى ابن ماجه من حديث أمِّنا عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: الحمد لله الذي وَسِع سمعُه الأصوات، لقد جاءت المجادِلة إلى النَّبيِّ ﷺ وأنا في ناحية البيت تشكو زوجَها وما أسمع ما تقول، فأنزل الله: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ۝١﴾[المجادلة].

وأمَّا أثر الإيمان بهذا الاسم على سلوك العبد، فإنَّ الموحِّد يراقب ربَّه في سِرِّه وعلانيته لعلمه أنَّ الله من فوق عرشه يسمعه وهو عليمٌ بسرِّه ونجواه، ومَن ثمَّ يتَّقيه ويخشاه، ولا يخاف من أحد سواه، قال عزَّ وجلَّ: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ۝٨٠﴾[الزُّخرُف]، كما أنَّ الصَّادق في توحيده لاسم الله السَّميع هو الذي يسمع بسمع الله؛ فلا يسمع إلَّا بما يحبُّه ويرضاه، روى البخاريُّ من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنَّ رسول الله ﷺ قال فيما يرويه عن ربِّ العِزَّة جلَّ جلاله: «وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ»[(٢)].

والمقصود بقوله: «كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ» أي: يحفظه الله في سمعه، ويهيئ الأسباب لحفظه، وذلك لمداومة العبد على حفظ الله في شرعه، وليس المقصود اتِّحاد

---

والحديث أخرجه أحمد (٤٤٦)، وأبو داود (٥٠٨٨)، والتّرمذيُّ (٣٣٨٨)، وقال: «حسنٌ صحيحٌ غريبٌ»، وابن ماجه (٣٨٦٩)، وصححه الألباني، وحسّنه الأرنؤوط.

(١) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد، فتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، دار الحديث القاهرة سنة ١٤٢٧هـ ٢٠٠٧م، ج٤، ص: ٦٢٧.

(٢) أخرجه البخاريّ (٦٥٠٢).

الذَّات أو الحلول كما زعم الغُلاة، فالعبد يحفظ سمعَه بالتزامه منهج الله عزَّ وجلَّ، فلا يؤذي النَّاس بسمعه، كأن يتجسس عوراتهم أو يخوض في أعراضهم أو يُشَهِّر بزلَّاتهم، أو ما شابه ذلك ممَّا هو مستقبح في الشَّرع[١].

(١) أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب والسنة (٣٢٣ – ٢٣٤).

## المبحث الثالث: معنى اسم الله البصير في اللغة وفي الاصطلاح

### أولاً: التعريف اللغوي

وردت تعريفات متعدِّدة في كتب اللغة، وقدر الله أن وقف الباحثُ على ثلاثة منها، وهي على النَّحو التالي:

**التَّعريف الأوَّل**: لفظ البصير من بصر (الباء والصَّاد والرَّاء) أصلان؛ أحدهما: العلم بالشَّيء، يقال: هو بصير به، ومن هذه: البصيرة القطعة من الدَّم إذا وقعت بالأرض استدارت[1].

**التَّعريف الثَّاني**: ب ص ر البَصَر محرَّكة: حِسّ العين، ج: أبصار. ومن القلب: نَظَرُه وخاطِرُه. وبَصُر به، ككَرُم وفَرِح: بصرًا وبَصَارةً -ويكسر-: صار مُبصِرًا. وأبصره وتبصَّره: نظر هل يبصره. وباصَرًا: نَظَرَا أيُّهما يُبْصِر قبلُ. وتباصروا: أبصر بعضُهم بعضًا. والبصير: المبصر، ج: بُصَرَاء، والعالم، وبالهاء: عقيدة القلب، والفطنة[2].

**التَّعريف الثَّالث**: البصير من باصره نظر معه، ومنه معنى تحوّل القائل:

فَبِتُّ عَلَى رَحْلِي وَبَاتَ مَكَانَهُ أُرَاقِبُ رِدْفِي تَارَةً وأُبَاصِرُهْ

وهو أيضًا كما قال الجوهريُّ: باصرتُه: إذا أشرفتَ تنظر إليه من بعيد، والمَبْصَرَة: الحُجَّة، والبصيرة الحُجَّة، والبصيرة عقيدة: عقيدة القلب، قال اللَّيث: البصيرةُ اسمٌ لِما اعتُقِد في القلب من الدِّين، وتكون أيضًا بمعنى الشَّاهد، عن اللِّحياني. ولكن اجعلني بَصَرَةً عليهم بمنزلة الشَّهيد عليهم، قال: وقوله تعالى: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾﴾[القيامة].

بالنَّظر في هذه التَّعريفات في هذه الكتب نلحظ أنّها تتفق على أمرين من معاني البصيرة أو البصير، وهذه المعاني هي التي توافق فحوى هذه الدِّراسة وعلاقتها بذات الباري جلَّ وعلا.

المعنى الأوَّل: حركة حِسّ العين، وإن كان الباري -جلَّ جلاله- لا يبصر بالعين التي نرى بها، ولا منافاة في وصف الباري -جلَّ جلاله- ببعض الصِّفات التي خلقها للمخلوقين، دون التَّشبيه بين الباري وخلقه.

---

(١) مقاييس في اللغة (١٣٥).

(٢) القاموس المحيط (٣١٧، مادة بصر).

والمعنى الثَّاني: النَّظر بالقلب لا بالعين، وهو معنى صحيح لدراستنا بجامع المشاهدة والمراقبة، وكلاهما جائزان في حقِّ الله تعالى، قال الإمام أبو القاسم عبد الرَّحمن بن إسحاق الزَّجَّاجي في كتابه (اشتقاق أسماء الله)، مؤكِّدًا لهذا المعنى: «البصير في اللغة على أضرب، البصير: العليم بالشَّيء، الخبير به، كقولهم: فلان بصيرٌ بالطِّبِّ، وبصير بالعِفَّة، وبصيرٌ بعلاقات الرِّجال، وما أشبه ذلك ممَّا لا تمانع بين أهل اللغة في استعماله، كما قال الشَّاعر[١]:

فإن تسألوني بالنِّساءِ فَإنَّني ... بصيرٌ بأدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبيبَا

وكما قال جريرٌ:

وَأعْوَرُ مِن نَبْهَانَ أمَّا نَهارُهُ ... فَأعْمَى وَأمَّا لَيْلُهُ فَبَصِيرُ

يقال: هو بالنَّهار لا يأتي المكارم، كأنَّه عَمي عنها، ولم يرد بها العمى في الحقيقة. ثمَّ قال: (وأمَّا ليله فبصيرٌ) أي: هو بصير بالفواحش والرِّيب، عالم بملابستها وإتيانها، فالله -عزَّ وجلَّ- بصيرٌ، أي: عالم بالأشياء، خبيرٌ بها، كأنَّه بمنزلة عليم في التَّقدير والمعنى[٢].

## ثانيا: التَّعريف الاصطلاحي لاسم الله تعالى (البصير)

إذا أردنا أن نعرف لفظ البصير في نظر الشَّريعة، وأن نصف الله بما وَصَفَ نفسَه في كتابه، ووصفه رسولُه الكريم في سُنَّته، فنقول: الله جلَّ جلاله هو (البصير)، ولأنَّه هو الذي يشاهد ويرى حتى لا يَعْزُب عنه ما تحت الثَّرى، وإبصاره لم يكن بحَدَقة وجفان؛ لأنَّه تعالى مقدَّس أن يرجع إليه انطباع الصُّور والألوان في ذاته، كما ينطبع في حدقة الإنسان وأجفانه، فإنَّ ذلك من التَّأثر والتَّغير المقتضى للحدثين، وإذا تنزَّه عن ذلك كان البصر في حقِّه يجري وفقة الصِّفَة التي ينكشف بها كمال تعرَّف المبصرات، وذلك أوضح وأجلى ممَّا يُفهم من إدراك المبصر القاصر عن ظواهر المرئيات[٣].

وممَّا يزيد العبد الإيمان عند تعلُّقه بهذا الاسم أنَّ اسم البصير من نعوت المبالغة، وقال الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[غافر: ٥٦]، وقال تعالى شأنه: ﴿لَا تَخَافَآ إِنَّنِى مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾[طه: ٤٦]، وقال جلَّ وعلا: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾﴾[العلق]، وهي صفة أزلية قائمة

(١) الشاعر هو علقمة الفحل، والبيت منسوب له كما في ديوانه (٣٥).

(٢) انظر: هامش أسماء الله الحسنى (٦٥).

(٣) تحقيق المنى شرح أسماء الله الحسنى (٨٣) وما بعدها، عند الكلام عن اسم الله تعالى البصير.

بالذَّات الكلية تتعلَّق بجميع المكوِّنات وإحاطتها، فمعنى هذا الاسم الكريم أنَّ المبصرات لا تخفى عليه، ومعنى البصير أيضًا: العالم كما قدَّمنا، ويأتي بمعنى الخبير بالشَّيء، كما يقال: فلانٌ بصيرٌ بالأمور، وإضافة هذين الاسمين إلى الله تعالى موجب الإجابة، وقال الإمام السُّهيليُّ، وهو من أهل أوائل القرن السَّادس في ذلك:

يَا مَن يَرى في الظَّميرِ ويَسمع ... أنتَ المُعَدُّ لكُلِّ مَا يُتَوَقَّعُ
يا مَن يُرَجَّى للشَّدائدِ كُلِّها ... يا مَن إليه المُشتَكَى وَالمَفْزَعُ
يا مَن خَزَائِنُ رِزْقِهِ في قَولِ كُنْ ... أُمْنُنْ فَإنَّ الخَيرَ عِندَكَ أجْمَعُ
مَا لي سِوَى قَرعِي لِبَابِكَ حِيلَةٌ ... فَإنْ رَدَدْتَ فَأي بابٍ أقرَعُ
مَا لي سِوَى فَقْري إليكَ وَسِيلَةٌ ... فَبِالافْتِقَار إليكَ فَقْرِيَ أدْفَعُ
ومَن ذا الذي أرجو وأهْتِفُ باسْمِهِ ... إن كان فَضْلُكَ عَن فَقِيرِكَ يُمْنَعُ
حَاشَا لِجُودِكَ أن يُقَنِّطَ عَاصِيًا ... فالفَضْلُ أجْزَلُ وَالمَوَاهِبُ أوسَعُ
ثُمّ الصَّلَاةُ عَلَى النَّبيِّ محمَّدٍ ... خَيرِ الأنَامِ وَمَن بِهِ يَتَشَفَّعُ

وانتبه أنَّ صفات الله تعالى تنافي وتُخالف صفات خلقِهِ المنافاة التَّامَّة، فلا تأخذ شيئًا من صفات مخلوقاته، وتقيس به صفاته جلَّ، وارتفع، وعلا عن ذلك عُلوًّا كبيرًا. وقد نفى تعالى التَّشبيه بين صفاته جميعًا وبين صفات خلقه في قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[الشورى: ١١][(١)].

وإذا تبيَّن لنا أنَّ البصير من معانيه العالم بالشَّيء، أدركنا بجلاء أنَّه عالم بها، لأنَّه هو الذي يدرك لكلّ موجود لرؤيته به[(٢)]، ومعناه: المدرك للموجودات، العليم بحركاتها وسكناتها، فلا تصدر إلَّا عن تدبيره، ويبصر حركاتها الحادثة، وكلياتها وجزئياتها ببصره القديم المنزَّه عن مشابهة الحادث، ولا توارى سماء سماء، ولا أرضٌ أرضًا، ولا شيء شيئًا[(٣)].

---

(١) تحقيق المنى شرح أسماء الله الحسنى (٨٣ – ٨٤).
(٢) أسماء الله الحسنى (٥٧).
(٣) المصدر السابق نفسه.

فإذا تبيَّن من خلال التَّعريفات اللُّغوية والشَّرعية أنَّ الله تعالى بصير بصفة أزلية، لا يشاطره فيها أحدٌ مهما كان قربه من الله تعالى، ومعناه بصورة واسعة أنَّ الله هو الذي أحاط بصره بجميع المبصرات في أقطار الأرض والسَّماوات، فيرى دبيب النَّملة السَّوداء على الصَّخرة الصَّماء في اللَّيلة الظَّلماء، وجميع أعضائها الباطنة والظَّاهرة وسريان القوت في أعضائها الدَّقيقة، ويرى سريان المياه في أغصان الأشجار وعروقها، ويرى نياط عروق النَّملة والنَّحلة والبعوضة وأصغر من ذلك، قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ:

ويرى مجازى القوت في أعضائها ... ويرى نياط عروقها بعيان
ويرى خيانات العيون بلحظها ... ويرى كذلك تقلب الأجفان

فهو سبحانه وتعالى البصير الذي يشاهد الأشياء كلّها ظاهرها وخفيها، يبصر خائنة الأعين وما تخفي الصُّدُور[١]، يرى ولا يغيب عنه ما فوق السَّماوات العلا، أو ما تحت الثَّرى[٢].

ولا يكتمل هذا التَّعريف الاصطلاحي إلَّا ببيان أنَّه سبحانه وتعالى إذا اتَّصف بالبصر لا بدّ من تجريد هذه الصِّفة من التَّعطيل والتَّمثيل والتَّشبيه ليكون البصير سبحانه هو المتَّصف بالبصر، والبصر صفة من صفات ذاته تليق بجلاله يجب إثباتها لله دون تمثيل أو تكييف، أو تعطيل أو تحريف، فهو الذي يبصر جميع الموجودات في عالم الغيب والشَّهادة ويرى الأشياء كلّها مهما خفيت أو ظهرت ومهما خفَّت أو عظمت.

وهو سبحانه وتعالى باطِّلاعه على عباده لا يخفى عليه شيءٌ من أعمالهم، بل هو بجميعها محيطٌ، ولها حافظٌ، فالسِّرُّ عنده منهم علانية، والغيب عنده منهم شهادة[٣]، وليس المراد ببصره للموجودات إدراكه لها فقط، بل ويدخل في ذلك مراقبة أعمال عباده، بل حتى الذَّرَّة في صغرها، إلَّا كان في كنه بصره وتدبيره، قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «البصير لكمال بصره يرى تفاصيل خلق الذَّرَّة الصَّغيرة وأعضائها ولحمها ودمها ومخّها وعروقها، ويرى دبيبها على الصَّخرة الصَّماء في اللَّيلة الظَّلماء»[٤].

---

(١) توضيح المقاصد وتصحيح القواعد (٢/ ٢١٥).
(٢) ينظر: شرح أسماء الله تعالى السميع والبصير.
(٣) أسماء الله الحسنى الثابتة بالكتاب والسنة (٣٢٦)، بتصرف.
(٤) طريق الهجرتين (١٦٦).

وصدق القائل[١]:

يا مَن يَرَى صَفَّ البَعُوضِ جَنَاحَهُ ... فِي ظُلْمَةِ اللَّيلِ البَهِيمِ الأَلْيَلِ
وَيَرَى مَنَاطَ عُرُوقِهَا فِي نَحْرِهَا ... وَالمُخَّ مِن تِلْكَ العِظَامِ النُّحَّلِ
اُمْنُنْ عَلَيَّ بِتَوبَةٍ تَمْحُو بِهَا ... مَا كَانَ مِنِّي فِي الزَّمَانِ الأَوَّلِ

(١) أورد هذه الأبيات الإمام القرطبي في (التذكرة ١/ ٤٦٤).

## المبحث الرابع: تأملات في اسم الله تعالى البصير لتعظيمه وعلاقته بعبده

### رؤية من القرآن والسنة

في هذا المبحث دعوة إلى التَّأمُّل الدَّقيق من العبد المؤمن تجاه هذا الاسم (البصير) ليعرف الإنسان قدر مولاه القدير ليتصرَّف مستشعرًا أنَّه تحت المراقبة الإلهية المستمرة من خلال إيمانه بأنَّ ربَّه يراه، ولأنَّه بصير به.

وتأتي رؤية الله للعبد من زوايا متعدِّدة مذكورة في القرآن الكريم، وما صحَّ من سنة رسول الله ﷺ، وإليك أمثلة لذلك لا الحصر، وإلَّا فإنَّ القرآن الكريم مليئ بمثل هاتيك الأمثلة والورقة لا تتسع لذلك:

أوَّلًا: الله -جلَّ جلاله- هو البصير الذي ينظر إلى المؤمنين بكرمه ورحمته، ويمنّ عليهم بنعمته وجَنَّته، ويزيدهم كرمًا بلقائه، ولا ينظر إلى الكافرين إيقاعًا لعقوبته، فهم مخلَّدون في العذاب محجوبون عن رؤيته، كما قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾﴾[المطفِّفين: ١٥]، وقال أيضا: ﴿أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[آل عمران: ٧٧].

ثانيًا: عناية الله بعباده من خلال تشريعه لهم بما فيه مصلحتهم، وتحبيبًا لهم لأوامره لاشتمالها على مصالح الدَّارين، وإعلامًا لهم بنواهيه ليدفع عنهم ضررها، قال تعالى: ﴿۞ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ۚ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾﴾[النساء: ٥٨]، وهذا مدح من الله تعالى لعباده الذي لا تخفى عليه خافية ويعلم مصالح العباد ما لا يعلمون وفي ذلك ترغيب في الوفاء بذلك وترهيب من عدم الوفاء[1].

ثالثا: قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ ۖ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾﴾[غافر: ٢٠]، وفي هذه الآية دلالة على أنَّ العبادة حقٌّ للسَّميع البصير الذي نال كمال السَّمع وكمال البصر، وأمَّا الأصنام فإنَّ من دلائل بطلان عبادتها أنَّها لا تسمع ولا تبصر، ولهذا قال إبراهيم الخليل عَلَيْهِ السَّلَامُ لأبيه: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾﴾[مريم: ٤٢]، وبهذه الأمثلة القرآنية يتَّضح ويُعْلَم أنَّ استحضار

---

(١) فقه أسماء الله الحسنى (١٥٩).

العبد لكون الله سبحانه بصيرًا به مطَّلعًا عليه يفيده فائدة عظيمة في جانبي التّرغيب والتّرهيب، كما هو واضح في الأمثلة المتقدمة، فإذا أحسَّ العبد في عبادته لربِّه ومجانبته لمعاصيه مستحضرًا رؤية الله له، واطِّلاعه عليه، فهذا مقام الإحسان، وهو أعلى مقامات الدِّين.

والسُّنَّة النبوية ذخيرة بمثل هذه المعاني، يقول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «**أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**»(١).

قال ابن رجب رَحِمَهُ اللهُ: رَاوَدَ رجلٌ امرأةً في فلاةٍ ليلًا فأبتْ، فقال لها: ما يرانا إلَّا الكواكب، قالت: فأين مُكَوكِبُها؟(٢).

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾﴾ [العلق]، وكفى بهذا زاجرًا(٣).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ: رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى وَهُوَ كَاذِبٌ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ العَصْرِ، لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ، وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَاءٍ**»(٤).

وكلُّ هؤلاء حَرَمُوا أنفسَهم من نعمة الله تعالى بسبب كفرهم وعنادهم.

فإذا كان عطاء الله واردٌ إلى عبده بدليل ما تأكَّد من النُّصوص في القرآن والسُّنَّة، فأين هو دور العبد تلقاء ربِّه سبحانه، وكيف يتعامل هذا العبد المراقب من السَّميع البصير، قال الإمام أبي محمَّد الشَّنقيطيِّ وهو يريد بيان مقتضيات الاسم وحظّ العبد منه، قال: وحظّ العبد من هذا الاسم الاعتبار بأن يعلم أنَّه بمرأى من الله تعالى، وأن يراقب البصير في الطَّاعة وينظر كلّ يوم في كتاب ربِّه، وذلك ضروري ويأتمر بأوامره، وينتهى عن نواهيه تعالى، وممَّا يقوى للبصر النَّظر في المصحف(٥) وما يعينه على تحمل هذه الأمانة منه تجاه خالقه هو العلم والإيمان حتى يكون على بيِّنة من أمره وهو في طريقه إلى ربِّه تبارك وتعالى؛ لأنَّه من عرف أنَّه البصير يراقبه في الحركات والسَّكنات، حتى لا يراه حيثُ نهاه أو يفتقده حيثُ أمره،

---

(١) أخرجه البخاري (٥٠)، ومسلم (٩).

(٢) جامع العلوم والحكم (١/ ٤٠٩).

(٣) فقه الأسماء الحسنى (١٥٩) بتصرف يسير.

(٤) أخرجه ابن جرير الطبري (٥٧).

(٥) تحقيق الأسنى (٨٤-٨٥).

لذا أنَّه قد قيل لبعضهم بما يستعين العبد على لفظ البصير؟ قال: يعلم أنَّ نظر الله تعالى سابق نظر إلى ما ينظر إليه(١).

والإمام الغزاليُّ عند حديثه عن حظِّ العبد تلقاء ربِّه حدَّد للعبد المؤمن أمرين:

أحدهما: أن يعلم أنه خلق له البصر لينظر إلى الآيات وعجائب الملكوت والسماوات فلا يكون نظره إلا عبرة قيل لعيسى عليه السلام هل أحد من الخلق مثلك؟ فقال: من كان نظره عبرة ويقظته فكرة وكلامه ذكرا فهو مثلي.

ثانيهما: أن يعلم أنه بمرأى من الله تعالى ومسمع، فلا يستهين بنظره إليه، واطّلاعه عليه، ومن أخفى عن غير الله ما لا يخفيه عن الله تعالى، فقد استهان بنظر الله تعالى والمراقبة إحدى ثمرات الإيمان بهذه الصِّفة، فمن اقترب من معصيته وهو يعلم أنَّ الله تعالى يراه فما أجرأه وما أخسره، وإن ظنَّ أنَّ الله لا يراه فما أكفره(٢).

### الدعاء باسم الله البصير دعاء عبادة

دعاء العبادة باسم الله البصير هو وصول العبد لمرتبة الإحسان، وتأثره الدَّائم بكمال المراقبة، روى البخاريُّ من حديث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أنَّ جبريل سأل النَّبيَّ ﷺ، فقال: أخبرني عن الإحسان؟ قال: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»(٣)، فوجب على العبد أن يراقب ربَّه في طاعته، ويوقن أنَّه من فوق عرشه بصير بعباده، عليم بإخلاصه ونيته، قال عز وجل: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥﴾[التوبة: ١٠٥]، كما أنَّ دعاء العبادة يوجب علينا أن ننظر ونتفكَّر وأن نعتبر ونتذكر، ننظر في خلق الله وآثار صنعته، وكمال قدرته وبالغ حكمته، قال عز وجل: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ١٨ وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ ١٩ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ ٢٠﴾[الغاشية]، وكما أمرنا الله -عزَّ وجلَّ- أن ننظر في الأسباب الظَّاهرة أمرنا أن نعتبر بفعله في الأمم الغابرة، فقال -جلَّ جلاله-: ﴿قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلِكُمۡ سُنَنٞ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ١٣٧﴾[آل عمران].

---

(١) أسماء الله الحسنى وفوائدها وخصائصها (٥٧).
(٢) المقصد الأسنى (٦١-٦٢).
(٣) تقدّم تخريجه.

## الخاتمة

بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه جاءت الدِّراسة في أسماء الله تعالى (السَّميع والبصير) بقصد التَّأمُّل والبحث وصولًا إلى مزيد معرفة من مقتضيا هذين الاسمين، لتعميق عظمة الله تبارك وتعالى في قلب العبد المؤمن، مستلهمين في ذلك أوجه النَّظر حتى ظهر للباحث جليًا أنَّ هناك طرقًا متعدِّدة يتجلَّى الله تبارك وتعالى بكرمه وإنعامه من خلال هذين الاسمين، سواء في القرآن الكريم أو ما صحَّ من سُنَّة رسول الله ﷺ، ثمّ ظهر أيضًا أنَّ اسم الله (السَّميع) من معانيه: ليسمع دعاء عبده ويتقبَّل عملَه، ويستجيب له.

ومن معاني اسمه البصير، أي: أنَّه بصير بعبده عالم بحاله يبصر جميع تقلباته، ويحفظه بعنايته، وفي ذات الوقت ظهر للباحث أنَّ الله تبارك وتعالى يسمع أقوال عبده ليجازيه على كلّ صغيرة وكبيرة، ويبصر حركاته ليجازيه على ذلك، وظهر للباحث بعد هذه الدِّراسة حظّ العبد وما يلازمه من خلال تعامله مع هذين الاسمين مستشعرًا عظمة الله تبارك وتعالى، ومحافظًا على أفعاله وأقواله؛ لأنَّه مراقبٌ من ربِّه ومولاه، وعلى ضوء كل ما ذُكِر توصي الورقة بالآتي:

١- العمل المستمر والبحث في أسماء الله تبارك وتعالى من خلال كتابه وسُنة رسوله ﷺ، وأنَّ ذلك يُقرِّب العبدَ إلى ربِّه ومولاه، وعندها يدخل في حفظ الله ورعايته.
٢- أنَّه يستلزم خلق منهج ابتداءً من المدارس الابتدائية والثَّانوية وصولًا إلى المراحل المتقدمة في المعاهد والجامعات لأسماء الله تبارك وتعالى، وبصورة عميقة غرسًا للمعاني في قلوب النَّاشئين لينشئوا محبين لله تعالى، ومحافظين على أوامره ونواهيه.
٣- وتوصي الورقة بعقد مؤتمر في أسماء الله تبارك وتعالى وفي صفاته؛ لأنَّه بذلك يتباحث الدَّارسون ويتناولون معاني العلاقة بين الله تبارك وتعالى وبين الخلق؛ لأنَّ الأُمَّة بحاجة إلى خالقها في كلِّ زمان، بل وفي كلِّ مكان وفي أيِّ لحظة.

هذا، وصلَّى الله وسلَّم وبارك على نبيِّنا محمَّد، وعلى آله وصحبه، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين،،

## المصادر والمراجع


- اشتقاق أسماء الله، لابن القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، تحقيق د. عبد المحسن المبارك طبعة مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان ١٤٠٦ه ١٩٨٦م.
- أسماء الله الحسنى، الثابتة بالكتاب والسنة، محمود عبد الرزاق الرضواني.
- أسماء الله الحسنى وفوائدها وخصائصها، الإمام أبي العباس أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي المعروف بزروق المتوفى سنة ٨٩٩، طبعة دار الجرش للنضر والتوزيع القاهرة سنة ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م.
- بدائع الفوائد، محمد ابن أبي بكر ابن القيم، دار علم الفوائد سنة ٢٠٠٨م.
- البقاعي إشراف مكتب البحوث والدراسات طبعة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بتاريخ ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.
- فقه الأسماء الحسنى، الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، طبعة مطابع الحميضي الطبعة الثانية ١٤٣١هـ- ٢٠١٠م.
- الحق الواضح المبين، عبد الرحمن آل سعدي.
- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث، دار الرسالة العالمية، سنة ١٤٣٠هـ- ٢٠٠٩.
- شرح وأسرار الأسماء الحسنى، اسم الله السميع.
- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، دار طوق النجاة الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
- الجامع لأحكام القرآن، أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، مؤسسة الرسالة مناهل العرفان بيروت لبنان ومكتبة الغزالي دمشق سوريا بتاريخ ١٣٨٤هـ- ١٩٦٥م.
- فتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار الحديث القاهرة سنة ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م.
- طريق الهجرتين، ابن قيم الجوزية، منشورات دار مكتبة الحياة بيروت لبنان بتاريخ ١٩٨٠م.

- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، المتوفى سنة ٨١٧هـ- ضبط وتوثيق: الأستاذ يوسف الشيخ محمد
- معجم مقاييس في اللغة، للشيخ أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، دار الفكر ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، الناشر دار صادر بيروت لبنان الطبعة الأولى.
- المقصد الأسني شرح أسماء الله الحسنى، حجة الإسلام الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي المتوفى سنة ٥٠٥هـ، طبعة مكتبة الكليات الأزهرية ومكتبة الفزر الجديد طبعة القاهرة، سنة ١٣٠٩هـ.